استمارةالتسجيل بالملتقى الدولي

المخطـــــــــــوط العربي

الواقع والآفاق

1. **الاسموواللقب** :.....فؤاد طوهارة..... ....
2. **الرتبـــــة** : .....أستاذ مساعد أ.....
3. **التخـصص** : .....تاريخ إسلامي . تخصص علم المخطوط..... .....
4. **الجامعـــة** : .....جامعة 8 ماي 1945 قالمة..... .....
5. **رقم الهاتف** : .....0551722976..... ....
6. **الفاكـــس** : ....
7. **البريد الإلكتروني** : .....touharaf@yahoo.fr..... ....

8. **عنوان المداخلة** : . **جهود مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الاسلامي في دراسة وتحقيق المخطوط العربي المنهج الفائق لأبي العباس الونشريسي انموذجا**

9. **محور المداخلة**: المحورالثاني : تحقيق النصوص المخطوطة (الواقع والمنهج)

10. **ملخص المداخلة**:

هذه الورقة البحثية هي محاولة جادة لاستظهار جهود مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الاسلامي بقسم التاريخ جامعة منتوري قسنطينة برئاسة الباحثة الدكتورة بوبة مجاني وعضوية عدد من الدكاترة ، في دراسة وتحقيق عدد هام من المخطوطات العربية الاسلامية لطلبة دراسات ما بعد التدرج كمشاريع بحثية في تجربتين متتاليتين ، القصد منها تحفيز الطلبة على اقتحام غمار البحث في التراث والمساهمة في إعداد نخبة تُعنى بجمع وفهرسة وتحقيق تراثنا المخطوطحبيس الخزائن الوطنية والأجنبية وبشكل خاص في جنوبنا الكبير.

وسأحاول من خلال هذه المداخلة فهرسة ماتم تحقيقه من طرف طلبة الدراسات العليا دفعتي(2006– 2007) ، (2007–2008) بذكر : عنوان المخطوط الذي تم تحقيقه ، مؤلفه ، صاحب التحقيق ، الأستاذ المشرف ، تاريخ المناقشة مع استعراض تجربتي المتواضعة في دراسة وتحقيق مخطوط المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق لأبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي التلمساني (ت: 914هـ) كنموذجا لذلك وفقا لقواعد المنهج وضوابط تحقيق الكتاب المخطوط

التاريخ:.2017/07/13

لا تقبل الملخصات التي لا تتوافق وهذا النموذج

ترسل المداخلات على البريد الإلكترونيmakhtotmsila2017@gmail.com

المداخلة :

تعتبر دراسة المخطوطات وتحقيقها من أهم المجالات التي يستوجب على الباحثين والمؤسسات البحثية ممثلة في الجامعة بشكل خاص الاهتمام بها والاشتغال عليها ، لأن المخطوط يعد دعامة مهمة من دعائم التراث والتاريخ ، ويعبر بصدق عن جهود جبارة لنخبة من العلماء والفقهاء في تاريخ وحضارة الجزائر خاصةوالمغرب الاسلامي عامة، فلو بحثنا بجدية في واقع المخطوطاتوالبحث العلمي في الجامعات الجزائرية نجد أنها تتفاوت من حيث الاهتمام والانجاز من جامعة لأخرى مقارنة بما تحتويه المكتبات والخزائن من كنوز خطية في مختلف أنواع العلوم .

وفي هذا الاطارأنشأت الدولة الجزائرية العديد من المخابر البحثية على مستوى الجامعات بهدف إدراج المخطوط كانشغال معرفي ومجال بحث علمي .

انطلاقا من هذه الاشكالية ارتأينا أن نبرز المجهودات المبذولة والمنجزة فعلا من قبل مخبر البحوث و الدراسات في حضارة المغرب الإسلامي بجامعة منتوري بقسنطينة.

أولا :مخبر البحوث و الدراسات في حضارة المغرب الإسلامي النشأة والتأسيس :

تم تأسيس مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الإسلاميفي شهر ديسمبر سنة 2003من طرف الوزارة المنتدبة للبحث العلمي،برئاسة الأستاذة بوبة مجاني وعضوية مجموعة من الأساتذة الباحثين من قسم التاريخ و الآثار و قسم الفلسفة ، مقره كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة منتوري قسنطينة .

يعنى هذا المخبر بصورة أساسية بالتراث والحضارة العربية الاسلامية في منطقة المغرب الأوسط بشكل خاص والمغرب الاسلامي عامة من خلال :

- التعريف بأهمية التراث المخطوط .
- جمع المخطوطات وحفظها وتصنيفها .
- تصوير ونسخ المخطوطات ثم العمل على فهرستها وتحقيقها خاصة تلك التي تهتم بتاريخ وحضارة المغرب الاسلامي داخل الوطن وخارجه.
- الاسهام في ابراز مظاهر الحضارة العربية الاسلامية في منطقة المغرب الاسلامي وتأثيراتها في شتى العلوم والمعارف.

قام المخبر بنشاطات عدة أهمها :

- المشاركة في فهرسة مخطوطات بعض خزائن ولاية أدرار بصفته عضوا في شبكة المخابر المهتمة بالتراث الجزائري المخطوط.

-تنظيم الملتقى المغاربي الثاني للمخطوطات سنة 2007.

-تكوين دفعتين في علم المخطوط العربي، ودفعة في التراث و الآثار بالاشتراك مع قسم التاريخ ، وأخرى في تاريخ الريف الجزائري، وأخيرا دفعة في "التاريخ الاجتماعي للمغرب الأوسط في العصر الوسيط"، وجدد اعتماده في سنة 2013.

- تماشيا مع النظام الجديد L M D يقوم المخبر بالتكوين في مرحلة الماستر حيث تخرجت الدفعة الأولى في شهر جوان 2013 تخصص تاريخ حضاري "عصر وسيط" .

– يتولى تكوين الدفعة الأولى من طلبة الدكتوراه L M D وهي الدفعة الأولى 2013 – 2014 تخصص "التاريخ الاقتصادي للمغرب الأوسط فيالعصر الوسيط". كما استأنف المخبر نشاطه في رصد وجرد المخطوطات الجزائرية في مكتبات عدة داخل الوطن وخارجه .

– ساهم المخبر بعدة نشاطات علمية في تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015

ثانيا : تركيبة مخبر البحوث و الدراسات في حضارة المغرب الإسلامي

– يتكون مخبر البحوث و الدراسات في حضارة المغرب الإسلامي من عدة فرق بحث :

أ– فرقة: تحقيق مخطوط صناعة التوثيق في بجاية لمؤلف مجهول برئاسة الدكتورة بوبة مجاني وعضوية الأساتذة : لواتي دلال ، سهام دحماني ، يوسف بردودي ، رضا بن النية ، نصير محمد

ب– فرقة :تحقيق مخطوط جزائري في علم الحروف : قبس الأنوار وجامع الأسرار لأبي عبد الله الندرومي برئاسة الدكتور ساعد خميسي وعضوية الأساتذة : لدرع أمال ، بوبكر بوالقديد

برئاسة الدكتور عبد العزيز فيلالي.

ج– فرقة: الحياة الفكرية في المغرب الأوسط في العصر الوسيط

د– فرقة: هيئة الإفتاء في المغرب الأوسط من خلال الدرر المكنونة في نوازل مازونة لأبي زكرياءالمازوني الجزائري (883هـ)برئاسة الدكتورة مسعودة علواش.

هـ– فرقة : الفيلسوف والفقيه في المغرب الإسلامي ، مسألة مشروعية الخطاب برئاسة الدكتور جمال حمودوعضوية الأساتذة : بوحمداش نورة ، بومعيزة محمد

و– **فرقة** : الخريطة الأثرية لمنطقة سطيف برئاسة الدكتوريوسف عيبش وعضوية الأساتذة : أونيس ميلود ، سليماني سعاد ، عمروني توفيق

ثالثا :فهرسة المخطوطات المحققة من طرف طلبة الدراسات العليا

دفعتي(2006– 2007) ، (2007–2008) :

المخطوط رقم : 01

أ–العنوان: الدرر المكنونة في نوازل مازونة

المؤلف :القاضي أبو زكريا يحي بن موسى المغيلي المازوني (ت 883هـ / 1478 م)

موضوع المخطوط :**نوازلفقهية** (المغرب الأوسط، الغرب الاسلامي)

اشتغل على تحقيق هذا المخطوط طالبين :

الطالب :فريد قموح (مسائل الجهاد، الايمان ، النذور)**المشرف** : أ.د / ابراهيم بكير بحاز ،

معتمدا على 06 نسخ للمخطوط،

عدد أوراق الرسالة : 596 صفحة، **السنة الجامعية** : 2010 ، 2011

الطالب :اسماعيل بركات (من مسائل الطهارة إلى مسائل النزاع بين طلبة غرناطة)،**المشرف** :.د / عبد العزيز فيلالي

معتمدا على 06 نسخ للمخطوط

عدد أوراق الرسالة : 562 صفحة ، **السنة الجامعية** : 2010 ، 2011

المخطوط رقم : 02

–العنوان: يوميات الشيخ العلامة الحفناوي بديار تحقيق ودراسة

المؤلف :الشيخ محمد الحفناوي بديار(ت 1364 هـ / 1943 م)

اشتغل على تحقيق هذا المخطوط الطالبة :

الطالبة :سكفالي مفيدة(القسم الخاص بالأمير عبد القادر)، معتمدة على **النسخة الأصلية والوحيدة** للمخطوط

المشرف :أ.د / علاوة عمارة

موضوع المخطوط : **نوازل فقهية** (المغرب الأوسط، الغرب الاسلامي)

عدد أوراق الرسالة : 113 صفحة ، **السنة الجامعية** :2009 ، 2010

المخطوط رقم : 03

–العنوان: فهرس شيوخ الشيخ سيدي عمر بن عبد القادر التنلاني التواتي

المؤلف :عمر بن عبد القادر بن أحمد بن يوسف التنلاني التواتي (ت 1152 هـ /1739 م)

اشتغل على تحقيق هذا المخطوط: **الطالب** :عبد الكريم طموز، معتمدا على **النسخة الأصلية للمخطوط**

المشرف :أ.د / بوبة مجاني ، **موضوع المخطوط** : فهرس شيوخ

عدد أوراق الرسالة :135 صفحة ، **السنة الجامعية** : 2009 ، 2010

المخطوط رقم : 04

–العنوان: أخباربلد قسنطينة وحكامها

المؤلف :مؤلف مجهول (ت 1152 هـ /1739 م)

اشتغل على تحقيق هذا المخطوط:

الطالب :رياض بولحبال، معتمدا على**نسخة واحدة**،**المشرف** :أ.د / اسماعيل سامعي

موضوع المخطوط : **تاريخي**

عدد أوراق الرسالة : 135 صفحة ، **السنة الجامعية** : 2009 ، 2010

المخطوط رقم : 05

–العنوان: العقد المنظم للحكام فيما يجري بين أيديهم من العقود والأحكام (نوازل النكاح)

المؤلف ابن سلمون الكناني الغرناطي أبو القاسم بن علي بن عبد الله (ت 767 هـ / 1367 م)

اشتغل على تحقيق هذا المخطوط:

الطالب :زبير بعلي، معتمدا على 06 نسخ للمخطوط،**المشرف** : أ.د / ابراهيم بكير بحاز

موضوع المخطوط : الأقضية والأحكام

عدد أوراق الرسالة : 233 صفحة ، **السنة الجامعية** : 2009 ، 2010

المخطوط رقم : 06

–العنوان: أخبار وأيام وادي ريغ

المؤلف :محمد الطاهر بن دومة (ت 1403 هـ /1982 م)

اشتغل على تحقيق هذا المخطوط:

الطالب :محمد الحاكم بن عون، **معتمدا على النسخة الأم للمخطوط ، المشرف** : أ.د / ابراهيم بكير بحاز ،

موضوع المخطوط : جوانب منتاريخ منطقة وادي ريغ

عدد أوراق الرسالة : 270 صفحة ، **السنة الجامعية** : 2010 ، 2011

المخطوط رقم : 07

–العنوان: زهرة الروض في تلخيص تقدير الفرض لأبي الحسن علي بن محمد بن علي باق

المؤلف : أبو الحسن علي بن محمد بن علي باق (ت 763 هـ / 1362م)

اشتغل على تحقيق هذا المخطوط:

الطالبة :ليلى بوشعيب، معتمدة على 02 نسخ للمخطوط،**المشرف** : د / فيلالي عبد العزيز

موضوع المخطوط : **فقه**

عدد أوراق الرسالة : 171 صفحة ، **السنة الجامعية** : 2011 ، 2012

المخطوط رقم : 08

–العنوان: الجواهر المختارة مما وقفت عليه من النوازل بجبال غمارة

نوازل الجهاد،القرض والصرف وبيع السلم، الأنهار والسواقي)

المؤلف أبو محمد عبد العزيز بن الحسن الزياتي (ت 1055 هـ / 1646م)

اشتغل على تحقيق هذا المخطوط: **الطالبة** :عطوي غنية ، **الطالب** :الوردي عبد المالك، معتمدا على 03 نسخ للمخطوط

المشرف : أ.د / اسماعيل سامعي ،**موضوع المخطوط** : **نوازل فقهية** ، **عدد أوراق الرسالة** : 430 صفحة

السنة الجامعية : 2012 ، 2013

المخطوط رقم : 09

–**العنوان:** النجم الثاقب فيما لاولياء الله من مناقب الله من مفاخر المناقب

المؤلف إبن صعد التلمساني محمد بن أحمد بن أبي الفضل (ت 901 هـ / 1496م)

اشتغل على تحقيق هذا المخطوط:

الطالب :الطاهر منزل، معتمدا على 04 نسخ للمخطوط،**المشرف** :أ. د / بوبة مجاني

موضوع المخطوط : تراجم اعلام وفقهاء

عدد أوراق الرسالة : 388 صفحة ، **السنة الجامعية** : 2011 ، 2012

المخطوط رقم : 10

-**العنوان:** مجموع الرسائل العربية المحفوظة بمصلحة الجيش الخاصة بالشرق الجزائري (1833-1840)

اشتغل على دراسة وتحقيق هذا الوثائق:

الطالبة :رجاء زيان ، **المشرف** :أ. د / علاوة عمارة

موضوع المخطوط : تاريخ ، **السنة الجامعية** : 2012 ، 2013

المخطوط رقم : 11

-**العنوان:** المنظومة الجزائرية في علم التوحيد

المؤلف أحمد بن عبد الله الجزائري (ت 899 هـ / 1493م)

اشتغل على تحقيق هذا المخطوط:

الطالبة :باخة فاطمة ، **المشرف** :أ. د / ساعد خميسي

موضوع المخطوط : فلسفة ، **السنة الجامعية** : 2012 ، 2013

المخطوط رقم : 12

-**العنوان:** بغية أهل المحبة في رحلة الأستاذ الشيخ المهدي إلى أروبا

المؤلف : ..... ، إشتغل على تحقيق هذا المخطوط:**الطالبة** :سامية شوقي، **المشرف** :أ. د / ساعد خميسي

موضوع المخطوط : رحلة **السنة الجامعية** : 2012 ، 2013

المخطوط رقم : 13

-**العنوان:** الصروف في تاريخ الصحراء وسوف

المؤلف : ابراهيم بن محمد الساسي ابن عامر السوفي(ت 1351 هـ / 1932م)

اشتغل على تحقيق هذا المخطوط: **الطالب** :الصادق بوطرفة

موضوع المخطوط : تاريخ، **المشرف** :أ. د / ابراهيم بحاز

السنة الجامعية : 2012 ، 2013

المخطوطرقم : 14

-**العنوان:** ملحق سير الشماخي من رجال 950 هـ إلى 1350هـ(القسم الخاص بأعلام القرنين العاشر والحادي عشر

المؤلف : أبو اليقضان ابراهيم بن عيسى بن حمدي(ت 1393 هـ / 1973م)

اشتغل على تحقيق هذا المخطوط: **الطالب** :نور الدين كروش

موضوع المخطوط : تراجم أعلام ، **المشرف** :أ. د / ابراهيم بحاز

السنة الجامعية : 2012 ، 2013

المخطوط رقم : 15

-العنوان: المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق (**أربعة أبواب من الكتاب**)

المؤلف : أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي (ت 914 هـ/ 1508م)

اشتغل على تحقيق هذا المخطوط:**الطالب** :فؤاد طوهارة، معتمدا على 07 نسخ للمخطوط**المشرف** : د / عبد العزيز فيلالي

موضوع المخطوط : فقه الوثائق

السنة الجامعية : 2011 ، 2012، **عدد أوراق الرسالة** : 413 صفحة

رابعا : مخطوط :المنهج الفائق والمنهل الرّائق والمعنى اللاّئق بآداب الموثّق وأحكام الوثائق انموذجا"

أ / موضوع المخطوط :

يندرج هذا المخطوط ضمن ما يعرف بمخطوطات فقه الوثائق أو علم الشروط والعقود ، وإذا كان السّبق التّاريخي لهذا العلم يعود الفضل فيه لعلماء وفقهاء الأندلس ، فإنّ النّهضة الحقيقيّة له برزت بوضوح في بلاد المغرب مع بداية القرن 8هـ / 14م حيث ظهرت كتب قيّمة ساهم في تأليفها عدد من القضاة و رجال الفقه والتّوثيق المغاربة نخصّ بالذّكر منهم ، علم الأعلام وفخر الأنام ، وحبر فاس وتلمسان ، حامل لواء المذهب على رأس المائة التاسعة ، الفقيه : أبو العبّاس أحمد بن يحي الونشريسي المالكي ، الذي اشتهر بكثرة وجودة تصانيفه الفقهية ، في مقدمتها كتابه :

" المنهج الفائق ، والمنهل الرّائق ، والمعنى اللاّئق ، بآداب الموثّق وأحكام الوثائق " الذي يعدّ قمّة ما ألّف في علم الشّروط والوثائق في بلاد المغرب الأوسط .

ورغبة منا في إحياء التّراث وإعادة بعثه ، وباقتراحٍ من الأستاذ المشرف فيلالي عبد العزيز وموافقة عدد من الأساتذة ، وقع اختيارنا على هذا الكتاب ، لإعادة ضبطه وتخريجه بشكل صحيح يتماشي وقواعد التحقيق العلمي ، مدركين في نفس الوقت ماينتظرنا من صعوبات في ذلك سائلين من المولى العون والتّوفيق .

ومن الأسباب الرّئيسيّة التي دفعتني لاختيار هذا الكتاب ، أهميته الفقهية وقيمته العلمية التي تظهر في :

- الرّغبة في المساهمة في بعث التّراث وإخراج كتاب من كتب الفقه ونقل سفر من أسفار العلم من خزائن حفظ المخطوطات التي بات الوصول إليها من المشقّة بمكان ، إلى عالم الطّباعة والنّشر والتّداول .
- التّعرّف على الفقه المالكي دراسة وممارسة من خلال العمل على تحقيق مصدر من مصادره.
- أهمية كتاب : " **المنهج الفائق والمنهل الرّائق والمعنى اللاّئق بآداب الموثّق وأحكام الوثائق** " من النّاحيّة العلميّة والفقهيّة ويتضّح ذلك من خلال :
  - غناه بالأدلّة من الكتاب والسنّة وأقوال الصّحابة والتّابعين .
  - لنقله أقوالاً لفقهاء المالكية المحقّقين أمثال ابن القاسم ، وسحنون ، وابن الماجشون ... وغيرهم
  - لحفظه نقولاً لمصادر عدّت في حكم المفقود في المذهب المالكي .
- لكون الونشريسي أحد كبار الأئمّة والعلماء والفقهاء الرّاسخين ، الذين ذاع صيتهم واتسّعت شهرتهم في المذهب المالكي مغربًا ومشرقًا .

- قيمة الكتاب عند المالكية من حيث كونه مصدرًا للفقهاء والقضاة وصنّاع التّوثيق كيف لا وقد اعتمده كبار فقهاء المالكية ونقلوا عنه أبواباً بأكملها .
- لحاجة المكتبة المالكية لهذه الإضافة المهمّة والمؤثرّة .
- رغبةً في ممارسة التّحقيق وخوض غماره .

لهذه الأسباب ولغيرها ، اخترت أن يكون " **المنهج الفائق ، والمنهل الرّائق ، والمعنى اللاّئق ، بآداب الموثّق وأحكام الوثائق** " لمؤلّفه : **أبو العبّاس أحمد بن يحي الونشريسي** ، موضوع دراسةٍ وتحقيق .

ب/ منهج الدراسة والتحقيق :

كأيّ باحث في تحقيق التّراث المخطوط وإعادة تخريجه بشكل سليم ، خصصّت قسمًا للدّراسة وآخر للتّحقيق، أمّا قسم الدّراسة فجعلته في أربعة مباحث رئيسيّة ، تطرقت من خلال المبحث الأول :

للحديث عن الجوانب اللّغوية و التّاريخية والفقهيّة لفقه الشّروط والعقود والوثائق ، مع توضيح الصّفات المرتبطة بالموثّق ، وما يشترط في عمله وما يترتب عنه من نتائج وتأثيرات ذات صلة بالمجتمع .

ونظرًا لأهميّة الواقع السياسي والحضاري ، وتأثيراته على السّلطة والرّعية ، فقد شهدعصر الونشريسي في أكبر حاضرتين من حواضر المغرب الإسلامي (تلمسان ، فاس) ، و في فترة متزامنة مظاهرًا سلبية يعكسها التّشتت السّياسي والصّراع على السّلطة بين أبناء الأسرة الواحدة ، رغبةً في الإمارة وإدارة شؤون المملكة ، ومن بين الإشكاليات التي يطرحها الواقع السّياسي للمغربين الأوسط والأقصى بحدّة ، في القرنين التاسع والعاشر الهجريين /الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين :

هل كان الاحتكام للقوّة وإعلان الولاء والطّاعة معيارًا للاستمرار في الحكم وممارسة السّلطة ؟ أم أنّ تأثّير النّخبة من الفقهاء وشيوخ القبائل كان سببًا في ذلك ؟ لماذا استمرّ الضّعف السّياسي والتّطاحن العسكري بين الإخوة الأعداء (الدّولة الحفصيّة ، الدّولة الزيّانيّة ، الدّولة المرينيّة) ، أمام تقلّص نفوذ الدّولة ، وتزايد خطر النّصارى (إسبانيا ، البرتغال) ؟ و قد جاءت الإجابة على هذه الإشكاليات في المطلب الأول بعنوان :

الأوضاع السّياسية في المغربين الأوسط و الأقصى (تلمسان ، فاس) خلال (827 – 932 هـ/ 1424 – 1524م) ، من المبحث الأول الذي حمل عنوان : عصر الونشريسي ومدى تأثّره به.

أمّا المطلب الثّاني و الذي هو بعنوان : الأوضاع الاجتماعية ، فقد حاولت من خلاله أن أقف على طبيعة المجتمع المغربي (الأوسط ، الأقصى) وخصوصياته الدّينية والعرقيّة ، موضّحًا ما كانت تشكّله الفئات الاجتماعيّة على اختلاف مستوياتها من تأثير واضحٍ في الحياة السّياسيّة والاقتصاديّة والثّقافيّة ، كلٌ حسب درجة انتمائه ، وقدرة تأثيره في السّلطة والرّعيّة ، في مجتمع لايؤمن بالعصبيّة والتميّز ولا يحتكم لعادات وتقاليد ملوكيّة .

ونظرًا لغياب معطيات إحصائية تتعلق بكميّة الانتاج ، فقد اكتفيت في المطلب الثّالث تحت عنوان :

الأوضاع الاقتصادية (المغربين : الأوسط و الأقصى) باستقراء وتحليل ما تضمّنته كتب الجغرافيا والرّحلات من قراءات وصفيّة للنّشاط الاقتصادي ، وما يتّصل به من ظواهرٍ مختلفة تجسّد مساعي السّلطة السّياسيّة والنّخبة الدّينيّة في تنظيم القطاعات الحرفيّة والتّجاريّة و إعادة ضبطها وفقًا لمعايير محدّدة ، خدمةً للمجتمع و وفقًا لما تقتضيه الشّريعة الاسلاميّة .

وعلى الرّغم من ضعف الأداء السّياسي وتراجع قوّة الدّولة أمام الخطر الخارجي ، إلاّ أنّ الأداء الثّقافي بلغ أوجّه في حاضرتي تلمسان وفاس ، وشهدت الحركة الفكريّة نشاطًا دؤوبًا ، تجسّده الجهود الخاصّة لفئة الحكّام والفقهاء .

ولتوضيح ذلك كان المطلب الرّابع بعنوان : الأوضاع الثّقافية مرآة عاكسة لدرجة الوعي السّياسي والأخلاقي الذي وصل إليه حكّام الدّولتين من بني زيّان وبني مرين ، بما خصّصاه من عناية فائقة ورعاية دائمة لفئة العلماء والفقهاء ، وما بذلاه من جهود مضنية في إقامة المؤسسات والمعاهد التّعليميّة ، ومخاطبة أهل العلم والفقه من مختلف حواضر العالم الإسلامي لاستقدامهم إلى حاضرتي الدّولتين (تلمسان ، فاس) ، كلّ ذلك كان له تأثير واضح في ازدهار الحركة العلمية نشاطًا وتأليفًا.

وللوقوف على حياة الشّيخ والفقيه : أبو العبّاس أحمد بن يحي الونشريسي ، استعنت بكتب التراجم والسير، التّي اكتفت بذكر اسمه ، وكنيته ، ونسبته ، وأغفلت جوانباً مهمّة ذات الصلّة بأسرته ونشأته العلمية وأسباب محنته وهو ما تم توضّيحه في المطلب الأول من المبحث الثالث .

أمّا المطلب الثاني والذي جاء بعنوان : شيوخه وتلاميذه ، فقد كشف عن الأثر الفكري الواضح في تكوين وصقل الشخصية العلمية للونشريسي كتلميذٍ متلقّي للعلوم وكأستاذٍ ملقّن لها .

وخصّصنا المبحث الرّابع والأخير لدراسة الكتاب ، دراسة وصفية وتحليليّة من خلال إثبات عنوانه ونسبته للمؤلّف حسب ما جاء في نسخ الكتاب المعتمدة في التحقيق ، وما أوردته كتب التراجم والسير إلى جانب دواعي وأسباب تأليفه وذكر محتوياته .

وأوضحنا في المطلب الثّاني : مصادر الكتاب ونقوله التي جاءت متنوعة وجامعة لعدد من كتب فقه الوثائق وعلم القضاء، وأمّهات كتب الفقه المالكي وتفاسيره، وكتب السير والتراجم وغيرها من الكتب العامة .

أمّا في المطلب الثالث : فقد بينّا فيه منهجه في التأليف وطريقة الطرح التي عالج بها موضوعاً ذا أهمية قصوى ، جعله في ستة عشر بابًا ، لكل باب مجموعة من الفصول ، تنتهي في غالبها بعدد من التنبيهات الفقهية الموثّقة ، بأسلوب محكم وطريقة ممنهجة وأنهينا المبحث الرّابع بفهرسة دقيقة للنّسخ المعتمدة في تحقيق النّص ، مع توضيح ماتقتضيه هذه الدراسة من ملاحق وصفية لبداية ، ونهاية كلّ نسخة على حدى .

و حاولنا في الخاتمة النهائية لقسمي الدراسة والتحقيق أن نبرز النتائج المتوصّل إليها في ضلّ التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي عايشها الونشريسي في أكبر حاضرتين من حواضر المغرب الإسلامي (تلمسان ، فاس) ، والتي تركت أثرًا واضحًا في تآليفه الفقهية ، ومواقفه الصّريحة من حكّام وسّلاطين الدولة .

و للتوضيّح والاستدلال خدمة للباحث والقارئ معًا ، أرفقنا التحقيق بعدد من الملاحق ، والفهارس العامة ، محترمين في ذلك القواعد العلمية المتّبعة في الدراسة والتحقيق .

دراسة الكتاب المخطوط

1- عنوانه ونسبته للمؤلف

أ- عنوان الكتاب

بإستثناء نسخة واحدة للكتاب [1] التي إختصر ناسخها عنوان الكتاب بـ : "المنهج الفائق في أحكام الوثائق" فإن باقي النسخ وعددها ستة أجمعت وبخط ناسخيها على أنّ عنوان الكتاب هو:

" المنهج الفائق، والمنهل الرائق ،والمعنى اللائق ،بآدابالموثق ، وأحكام الوثائق" .

ويتضح من خلال هذه النسخ أنّ العنوان المذكور ، ورد كاملاً دون نقصان أو تحريف .

ب- نسبة الكتاب للمؤلف

ثبتت نسبة الكتاب الموسوم بـ : "المنهجالفائق، والمنهل الرائق ،والمعنى اللائق ،بآداب الموثق ، وأحكاما لوثائق "لمؤلفه أبو العباس أحمد الونشريسي ، في عدة مواضع حسب ماورد في النسخ الخطية التي أعتمدت في إخراج النص ، وكذلك في العديد من كتب التراجم ، ويتضح ذلك من خلال :

- تصريح المؤلف بإسمه كاملا في مقدمة الكتاب وفي جميع النسخ الخطية دون إستثناء .[2]
- تصريح المؤلف بنسبته للكتاب مذّكراً بعنوانه كاملاً في إحدى مؤلفاته .[3]
- إتفاق كتب التراجم[4]على نسبة الكتاب لمؤلفه أبو العباس أحمد الونشريسي ، دون ذكر العنوان كاملاً ، حيث ورد بصيغ مختلفة وبشكل مختصر مثل : المنهج الفائق والمنهل الرائق في أحكام الوثائق ، المنهج الفائق في أحكام الوثائق ، الفائق في أحكام الوثائق ، الفائق في الوثائق ، كتاب الوثائق .

2- دوافع تأليف الكتاب ومحتوياته

أ- دوافع تأليفه

يذكر المؤلف في الصفحة الأولى من كتابه : "المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق" دوافع تأليفه لهذا الكتاب مصرّحًا بهدفه وغرضه من ذلك قائلا :

1- أنظر : النسخة (ط) ، ورقة 01

2- أنظر : بداية النسخ الخطية للكتاب

3- أنظر : الونشريسيأبو العباس أحمد بن يحي بن محمد (ت 914 هـ ، 1508م)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب ، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1981، 4 / 20 (ذكر عنوانه كاملا وحسب ما أجمعت علي النسخ الخطية الستة ، وأكدّ نسبته له في نازلة سئل عنها ، فأجاب بقوله : وأنظر تمام الكلام على هذه المسألة في كتابنا المترجم بـ :" المنهج الفائق، والمنهل الرائق ،والمعنى اللائق بآداب الموثق ، وأحكام الوثائق "

4- أنظر :إبن مريم أبو عبد الله محمد بن أحمد (كان حيا سنة 1014 هـ / 1605 م) ، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، إعتنى بمراجعته محمد بن أبي شنب ، المطبعة الثعالبية ، 1908/ 54 ،التنبكتي أحمد بابا (ت 1036 هـ / 1626 م)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم الهرامة عبد الحميد عبد الله ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، ط1 ، طرابلس – ليبيا ، 1989/ 136 ، مخلوف محمد بن محمد ،شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة (1349- 1353 هـ)، 1 / 275 ،الحفناوي أبو القاسم محمد بن أبي القاسم الديسي ، تعريف الخلف برجال السلف ، مطبعة بيير فونتانة الشرقية ، الجزائر ، 1906، 1 / 59 ، خير الدين الزركلي ، الأعلام تراجم لأشهر الرجال والنساء منالعرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ،ط15 ، بيروت ، 2002 ، 1 / 269 ، عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة والنشر ، ط2 ، بيروت ، 1980/ 344 ، عمر رضا كحالة ، معجم القبائل القديمة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1968 ، 1 / 325 ، سركيس يوسف إلياس ، معجم المطبوعات العربية والمعربة ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، د.ت ، 2/ 1923- 1924 ، البغدادي إسماعيل باشا بن محمد أمين ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تحقيق محمد شرف الدين و رفعت بيلكلهالكليسي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، د.ت ، 2 / 592 ، الحجوي محمد بن الحسن الثعالبي ، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ، مطبعة النهضة ، تونس ، د.ت ، 4 / 99

« إني لما رأيت علم الوثائق من أجل ما سكر في قرطاس، وأنفس ما وزن في قسطاس، وأشرف ما به الأموال والأعراض والدماء والفروج تستباح وتحمى ، وأكبر زكاة للأعمال وأقرب رحما، وأقطع شيء تنبذ به دعاوى الفجور وترمى، وتطمس مسالكها الذميمة وتعمى، وكان جمهورالمنتصبين في هذاالوقت لعقدها ، قدأخلوا فيها بكثيرمن وظائف التحقيق، وأهملواالصدق في صناعة التوثيق ، وقد قصرعن إحكام أحكامها باعهم ، وقل في مجالها الرحب انطباعهم ، واطرحوا أسرارها، وهتكوا أستارها ونبذوا دقائقها المهمة إلى وراء ، واقتصرواعلى المسطرة ، حتى أكل شرارالخلق بالباطل أموال الورى، رأيت على إضاعتي وقلة بضاعتي، أن أضع مقالةجامعة في طريقتها المثلى، نافعة إنشاءالله تحفظ وتتلى،يفهمها الذكي والبليد، وينتفع بهاالشيخ والوليد، تغني من سار بسيرها عن مطالعة الكثير من غيرها ، وترجمتها " بالمنهج الفائق، والمنهل الرائق ، والمعنى اللائق ، بآداب الموثق ، وأحكام الوثائق" . »[1]

– محتوى الكتاب

بدأ المؤلف كتاب بالبسملة والصلاة والسلام على رسول الله ، ثم إنتقل إلى ذكر إسمه ونسبه وأصله ومنشأه ، وموطن إستقراره ، ثم شرع في توطئة مختصرة مبيناً فيها أهمية علم الوثائق و دوافع تأليفه لهذا الكتاب ، وقد إختار له في الأخير عنواناً ، يعكس مضمونه ، مختتمًا توطئته بدعوة إلى الله أن يجعل هذا الكتاب من الأعمال النافعة لديه ، خالصة لجلالته .

وبعد ذلك شرع في تبويب الكتاب إلى ستة عشر بابًا ، في كل باب مجموعة من الفصول وردت كما يلي:

الباب الأول:في حكم الكتب والإشهاد وسبب مشروعيتهما.

الباب الثاني :في شرف علم الوثائق وصفة الموثق ومايحتاج إليه من الآداب.

الباب الثالث :في حكم الإجارةعلى كتابتها، وفي وقت تعيينها ، وتعيين دافعها ، وفي حكم الشركة المستعملة بين أربابها.

الباب الرابع : فيماينبغي للموثق أن يحترزمنه ويتفطن إليه.

الباب الخامس :في الأسماء والأعداد والحروف التي تنقلب وتتغيرب إصلاح يسير

الباب السادس :فيماعليهمدارالوثائق،وذكرالمعرفةوالتعريف.

الباب السابع :في التاريخ وبأي شيء يؤرخ أبالليالي أم بالأيام، واشتقاق الشهور وأسمائها ومايضاف إليه شهر وما لايضاف إليه منها، وفي المذكرمنها والمؤنث، وفي الألفاظ التي تستعمل في أول الشهر و وسطه وآخره، وفيما لابد للشاهد أن يؤرخ فيه شهادته من العقود ، وما ليس عليه أن يؤرخه، وفي العقودالتي تؤرخ باليوم والساعة.

الباب الثامن :في حكم الاعتذارعمايقع في الوثيقة من محو أو بشرأولحق أوتخريج أوإقحام، وكيفية الاعتذار ومحله.

الباب التاسع : في كيفية وضع الشهادات.

الباب العاشر:في الألفاظ التي يتوصل الموثقون بها إلى إجازة مالايجوز شرعا.

الباب الحادي عشر: في العقود التي يجب فيها ذكرالصحة والتي لايجب ذكرها فيها.

الباب الثاني عشر: في العقود التي لابد فيها من ذكرمعرفة القدر.

الباب الثاث عشر: في العقود التي ينبغي أن يضمن فيها معاينة القبض والسداد، وذكرالأشياء التي لاتقبل فيها الشهادة مجملة، وذكرما ينبغي أن يكون من الوثائق على نسختين أونسخة.

البابالرابع عشر: في العقود التي ليس على الشاهد قراءتها ولاحفظ ما فيها .

[1]– أنظر: الورقة الأولى من النسخ الخطية للكتاب المخطوط

البابالخامس عشر:في ذكرماتخالف وثائق الاسترعاء سائرالوثائق ، وفي استفهام الشهود وإستفصالهم، وذكرالعقودالتي ينبغي للعدل أن لايضع شهادته فيها.

البابالسادس عشر: وهولباب اللباب، وخاتمة ماتقدم من الأبواب ،في التنبيه على مالايسع إهماله من عيون الفتاوى وأحكام كل باب.

يلاحظ أنّ الباب السادس عشر ، جدّ مختصر إذا ماقورن بباقي الأبواب الخمسة عشر ، رغم أنّ المؤلف جعله خاتمة لماتقدم من الأبواب في التنبيه على مالايسع إهماله من الفتاوى وأحكام كل باب ، وهو مايطرح إشكالاً حول حقيقة إنهاء هذا الكتاب من عدمه ، رغم أنّ إحدى النسخ[1] أوردت ذلك من خلال نقلها لرواية أبو محمد عبد الواحد إبن المؤلف ، من أنّ والده رحمه الله لما إعتنى بالمعيار المغرب ترك هذا الكتاب ولم يتمّه ، كمّا أنّ عدداً من المصادر[2] أكدت ذلك في مواضع مختلفة .

وبعد نهاية الباب السادس عشر نجد شبه خاتمة جدّ مختصرة للكتاب أكدّ فيها صاحبها الإنتهاء من الفروع والنوازل ، وماجمعه من النصوص والنوازل ، ثم شرع بالصلاة والسلام على رسول الله سيد العرب والعجم ، وآله وصحبه ، سائلاً التوفيق من الله رب العالمين [3].

3- مصادر الكتاب

جمع أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي في تأليفه لهذا الكتاب بين كتب التوثيق والقضاء من جهة ، نظرا لطبيعة موضوع الدراسة ، وكتب الفقه المالكي للنقل والإستدلال الفقهي في العديد من القضايا التي تخدم علم الشروط والوثائق ، وأضاف إلى ذلك عددا من كتب السير والتراجم وكتب أخرى بغرض الوقوف على بعض الأعلام و الأحداث والوقائع التي تخدم الموضوع

أ- كتب الوثائق و العقود والأحكام

- أبو الأصبغ : عيسى بن سهل الأسدي (486 هـ/ 1093 م) ، الإعلام بنوازل الأحكام وقطر من سير الحكّام أو ديوان الأحكام الكبرى
- الجزيري : أبو الحسن علي بن يحي (585 هـ/ 1190 م) ، المقصد المحمود في تلخيص العقود
- إبن الخطيب : أبو عبد الله لسان الدين (776 هـ/ 1374 م) ، مثلى الطريقة في ذم الوثيقة
- الرعيني : أبو الحسن علي بن محمد (666 هـ/ 1267 م) ، وثائق الرعيني
- إبن زمنين: أبو عبد الله محمد بن عبد الله (842 هـ/ 1438 م) ، منتخب الأحكام أو المشتمل في الوثائق
- الطليطلي : أبو جعفر أحمد بن مغيث (459 هـ/ 1067 م) ، المقنع في علم الشروط
- إبن عات : هارون بن أحمد بن جعفر (582 هـ/ 1187 م) ، بلوغ الأمنية ومنتنهى الغاية القصية لشرح ما أشكل من الوثائق البونتية
- إبن العطار : أبو عبد الله محمد بن أحمد (399 هـ/ 1008 م) ، وثائق إبن العطار
- إبن عفيون : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (584 هـ/ 1189 م) ، المختصر في الشروط

---

[1]- أنظر : نهاية النسخة (ق) : ورد بخط ناسخها : «الحمد لله وجدت مكتوباً على هذا السّجل مانصّه : أخبرني السيد الفقيه النحرير الذكي الأديب الماجد أبو محمد عبد الواحد ولد المؤلف رحمه الله ، أنّ والده رحمه لله لما إعتنى بالمعيارالمغرب ، ترك هذا ولم يُتّممهُ وذكر فيه ما أراد جمعه ، وأستغنى به عن هذا ، وكانت الكفاية فيه بلغة الله مايشتهيه »

[2]- أنظر :إبن مريم ، م.س / 54 ،التنبكتي ، م .س / 136 ، مخلوف ، م .س، 1 / 275 ،الحفناوي ، م.س ،1 / 59

[3]- أنظر : نهاية النسخة (ق)

- الغرناطي : أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد (726 هـ/ 1324 م) ، الوثائق المختصرة أو الغرناطية
- إبن فتوح : أبو محمد عبد الله بن موسى (462 هـ/ 1169 م) ، وثائق إبن فتوح
- إبن فرحون : برهان الدين إبراهيم بن علي (799 هـ/ 1397 م) ، تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام
- إبن فضل : سلمة إبن جرير (319 هـ/ 931 م) ، وثائق إبن فضل
- إبن كوثر : أبو القاسم خلف (380 هـ / 990 م) ، وثائق إبن كوثر
- المتيطي : أبو الحسن علي بن عبد الله (570 هـ/ 1285 م) ، النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام أو المتيطية
- إبن مزين : أبو زكرياء يحي بن إبراهيم (259 هـ/ 872 م) ، وثائق إبن مزين
- إبن مناصف : أبو عبد الله محمد بن عيسي (259 هـ/ 872 م) ، تنبيه الحكام على مآخد الأحكام
- إبن الهندي : أحمد بن سعيد الأموي (399 هـ/ 1008 م) ، وثائق إبن الهندي

ب –كتب الفقه المالكي

1– الأمّهات والدواوين

-إبن أنس : أبو عبد الله مالك الأصبحي (172 هـ/ 788 م) ، المدّونة الكبرى
- البرادعي : أبو سعيد خلف بن أبي القاسم (438 هـ/ 1046 م) ، مختصر الواضحة
- الجوهري : أبو الفضل العباس بن إسماعيل (438 هـ/ 1046 م) ، كتاب الشهادة
- القرافي : شهاب الدين أبو العبّاس (684 هـ/ 1258 م) ، الاحكام في تمييز الفتاوى من الأحكام وتصرفات القاضي والإمام
-القرافي : شهاب الدين أبو العبّاس (684 هـ/ 1258 م) ، الدّخيرة
- القيراوني : أبو عبد الله محمدبن أبي زيد (386 هـ/ 996 م) ، النوادر والزيادات على ما في المدّونة من غيرها من الأمهات
- إبن شاس : جلال الدين عبد الله بن نجم (616 هـ/ 1219 م) ، عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة

2– الشروح والتفاسير

- أبو الحسن : مسلم بن الحجّاج بن مسلم (261 هـ/ 874 م) ، صحيح مسلم بشرح النووي
- إبن العربي : أبو بكر محمد بن عبد الله (542 هـ/ 1147 م) ، عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترميذي
- إبن عطية : أبو محمد عبد الحق (542 هـ/ 1147 م) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز
- إبن عبد السلام : أبو عبد الله محمد الهواري (749 هـ/ 1348 م) ، شرح إبن عبد السلام
- القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد (671 هـ/ 1273 م) ، الجامع لأحكام القرآن
- المازري : أبو عبد الله محمد بن علي (536 هـ/ 1141 م) ، شرح التلقين

ت– كتب المشيخات والسير والتراجم ، وكتب عامة

- إبن بشكوال : أبو القاسم خلف بن عبد الملك (578 هـ/ 1182 م) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة
- إبن عياض : أبو الفضل عياض بن موسى (544 هـ/ 1149 م) ، الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض
- إبن عياض : أبو عبد الله محمد بن موسى (575 هـ/ 1179 م) ، التعريف بالقاضي عياض
- إبن حيّان : أبو مروان حيان بن خلف ، كتاب الإحتفال

– الدمشقي : أحمد بن موسى الشافعي ، العالي الرتبة في أحكام الحسبة

4– منهجه في التأليف

– وضع المؤلف كتابًا جامعاً من حيث المنهج المتبّع ، وطريقة الطرح التي عالج بها موضوعاً ذا أهمية قصوى ، يتعلق الأمر بعلم الشروط والوثائق في الفقه الإسلامي .

وقد أشار في المقدمة إلى دوافع تأليفه لهذا الكتاب[1]، خاصة بعد الإهمال والتسيب الذي أصاب عددا من القائمين على صناعة التوثيق[2] ومانتج عنه من إضرار بمصالح الناس ، ولهذا رأى المؤلف أن يضع كتابا جامعا لغيره ، يغني عن مطالعة الكثير من كتب التوثيق ، تفهمه العامة وتنتفع به .[3] فأختار له عنوانا يعكس ذلك .[4]

– بعد المقدمة شرع في تبويب الكتاب فجعله في ستع عشر باباً وأختارلكل باب عنوانا مستقلاً.

– جعل الباب الواحد في فصول دون ذكر عناوين لها.

– يذكر في نهاية كل فصل عددا من التنبيهات تتضمن أراءً فقهية موثقة.

– يستشهد في توضيح أرائه وشرحها على عدد من أقوال الفقهاء والعلماء للتأكيد والإستدلال .

– يكثر من النقول من مصادر مختلفة ويشير إلى أصحابها بذكر أسمائهم وأحيانا بذكر عنواين كتبهم

– يوظف أبياتا شعرية للإستدلال والتوضيح.

– يفضّل الصياغة الحرفية في نقله لأقوال وأراء المالكية.

5– وصف نسخ المخطوط[5]

النسخة (ق)

عنوان المخطوط : " المنهج الفائق، والمنهل الرائق ،والمعنى اللائق ،بآداب الموثق ، وأحكام الوثائق"

مؤلف المخطوط : أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي الوانشريسي(914 هـ/ 1508 م)

ناسخ المخطوط : عبد الرحمن بن محمد الخرّوبي بن عبد القادر

تاريخ النسخ : يوم الخميس 25 رجب سنة : (1024 هـ/ 1615 م)

عدد الأوراق : 63 ورقة ، **المقياس** : 21 ×15 **سم** ، **المسطرة** : 35 سطر

عدد الكلمات في السطر : 20 كلمة ، **نوع الخط** : مغربي نسخي

---

[1]– أنظر قوله : « أمّا بعد :فإنني لما رأيت علم الوثائق من أجلّ ماسطرفي قرطاس، وأنفس ماوزن في قسطاس، وأشرف مابه الأموال والأعراض والدماء والفروج تستباح وتحمى، وأكبر زكاة للأعمال وأقرب رحما، وأقطع شيئ تنبذ به دعاوى الفجور وترمى، وتطمس مسالكها الذميمة وتعمى . »

[2]– أنظر قوله : « وكان جمهور المنتصبين في هذا الوقت لعقدها ، قد أخلوا فيها بكثير من وضائف التحقيق واهملوا الصدق في صناعة التوثيق ، وقد قصر عن احكام أحكامها باعهم ، وقل في مجالها الرحب انطباعهم ، واطرحوا أسرارها ، وهتكوا أستارها ، ونبذوا دقائقها المهمة إلى وراء ، واقتصروا على المسطرة ، حتى أكل شرار الخلق بالباطل أموال الورى »

[3]– أنظر قوله : « رأيت على إضاعتي وقلة بضاعتي، أن أضع مقالة جامعة في طريقتهاا لمثلى، نافعة إنشاء الله تحفظ وتتلى، يفهمها الذكي والبليد، وينتفع بهاالشيخ والوليد، تغني من سار بسيرهاعن مطالعة الكثير من غيرها . »

[4]– أنظر قوله :«وترجمتها " بالمنهج الفائق، والمنهل الرائق ، والمعنى اللائق ،بآداب الموثق ، وأحكام الوثائق"»

[5]–من المتفق عليه في قواعد التحقيق العلمي أن تقدّم النسخة ذات التاريخ الأقدم على أن تكون نسخة كاملة غير منقوصة ، خالية من التصحيف والتحريف ، وهي جديرة بأن تحتل المرتبة الأولى بين باقي النسخ خاصة إذا كان عليها خطوط العلماء .أنظر : المنجد صلاح الدين ، قواعد تحقيق المخطوطات ، دار الكتاب الجديد ، ط7 ، بيروت ،1987 / 12 ، هارون عبد السلام ، تحقيقالتصوص ونشرها ، ط5 ، مكتبة السنّة ، القاهرة ، 1994 / 37 ، الغرياني الصادق عبد الرحمن ، تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث ، منشورات مجمّع االفاتح للجامعات ، ليبيا ، ، 1989 / 76 ، 95

مكان المخطوط : **مكتبة الدكتور فيلالي عبد العزيز (قسنطينة)** ، **رقمه** :د.ر

بداية المخطوط :« بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين عليهم أفضل صلاة وأزكى تسليم، يقول أضعف عبيدالله ، الآوي إلى كرم مولاه، وشاكره على الذي أولاه، العبد المستغفرالفقير الحقير أحمدبن يحيى بن محمدبن عبد الواحدبن علي الونشريسي الأصل، التلمساني المنشأ ،الفاسي الاستيطان والقرار وفقه الله وخار له، وأنجح في رضاه أمله ، الحمدلله الذي بحمده يفتتح ويختتم، ويستكمل كل أمرذي بال ويستتم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد... »

نهاية المخطوط : «الحمد لله وجدت مكتوباً على هذا السّجل مانصّه : أخبرني السيد الفقيه النحرير الذكي الأديب الماجد أبو محمد عبد الواحد ولد المؤلف رحمه الله ، أنّ والده رحمه لله لما إعتنى بالمعيارالمغرب ، ترك هذا ولم يُتّمهُ وذكر فيه ما أراد جمعه ، وأستغنى به عن هذا ، وكانت الكفاية فيه بلغة الله مايشتهيه ، ثم ماقيد هنا يوم الخميس الخامس والعشرين من رجب سنة أربعة وعشريت وألف ، علي يد العبد الفقير إلى رحمة مولاه عبد الرحمن بن محمد الخرّوبي بن عبد القادر **تاب الله** عليه وغفر له ولوالديه بجاهه صلّى اللع عليه وسلم ، وبجاه أصحابه وأزواجه وذريته والصالحين من أمته ، امين ولا حولة ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم ، واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. »

النسخة (هـ)

عنوان المخطوط : "المنهج الفائق، والمنهل الرائق ، والمعنى اللائق ،بآداب الموثق ، وأحكام الوثائق"

مؤلف المخطوط : أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي الوانشريسي(914 هـ/ 1508 م)

ناسخ المخطوط : د.ن ، **تاريخ النسخ** : يوم الإثنين ، يوم من رجب(1107 هـ/ 1695 م)

عدد الأوراق : 192 ، **المقياس** : 13 ×09 **سم** ، **المسطرة** : 25 سطر

عدد الكلمات في السطر : 10 كلمات ، **نوع الخط** : مغربي نسخي

مكان المخطوط : مكتبة الأزهر الشريف (القاهرة) **رقمه** : 1265

بداية المخطوط:« بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، يقول أضعف عبيدالله الآوي إلى كرم مولاه، وشاكره على الذي أولاه ، العبد المستغفر الفقير الحقير أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي الأصل، التلمساني المنشأ ، الفاسي الاستيطان والقرار وفقه الله تعالى منه وفضّله، الحمد لله الذي بحمده يفتتح ويختتم ، ويستكمل كل أمرذي بال ويستتم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد... »

نهاية المخطوط : « وقال إبن أبي زيد في الرجل المأمون تبين منه زوجنه ، لا بأس أن يسكن معها ، وأمّا غير المأمون فلا يخلوا معها في بيت ، السادس : قال إبن رشد في الفائق ، الجاري بقفصة وغيرها من البلاد أنّ الرجل إذا أراد نكاح المبتوتة فكلفها أن تشهد على نفسها أنّها سمعت مطلقها يقول لها . إنتهت الفروع والنوازل وماجمع من النصوص والمسائل والصلاة والسلام على سيدنا محمد. »

النسخة (ر)

عنوان المخطوط : "المنهج الفائق، والمنهل الرائق ، والمعنى اللائق ،بآداب الموثق ، وأحكام الوثائق"

مؤلف المخطوط : أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحدبن علي الوانشريسي(914 هـ/ 1508 م)

ناسخ المخطوط : د.ن ، **تاريخ النسخ** : الفاتح من محرّم (1191 هـ/ 1777 م)

عدد الأوراق : 102 ، **المقياس** : 18 ×11 **سم** ، **المسطرة** : 31 سطر

عدد الكلمات في السطر : 15 كلمة ، **نوع الخط** : مغربي نسخي

مكان المخطوط : مكتبة الرباط (المملكة المغربية) **رقمه** : 889 **د**

بداية المخطوط : :« بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، يقول أضعف عبيدالله الآوي إلى كرم مولاه، وشاكره على الذي أولاه ، العبد المستغفر الفقير الحقير أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي الأصل، التلمساني المنشأ ، الفاسي الاستيطان والقراروفقه الله آمين ، الحمد لله الذي بحمده يفتتح ويختتم ، ويستكمل كل أمرذي بال ويستتم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد... »

نهاية المخطوط : « هنا إنتهت الفروع والنوازل وجمع من النصوص والمسائل ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد العرب والعجم ، وعلى اله وأصحابه أهل الفضل والكرم ، صلاةً وسلاماً يترادفان على مرورالليالي والأيام ، لا ينقطعان بل يتحدّان على الدوام وأسألك اللّهم بأسمائك الحسنى أختم لنا بالحسنى وأرزقنا منزلاً في الفردوس الأعلى ، والوالدين والأصحاب وجميع القرابة تجّاه النبيّ والصحابة ، رضي الله عنهم أجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلاما على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ولا حولة ولاقوة إلاّ بالله العليّ العظيم . »

النسخة (ض)

عنوان المخطوط : "المنهجالفائق، والمنهل الرائق ، والمعنى اللائق ،بآدابا لموثق ، وأحكام الوثائق"

مؤلف المخطوط : أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحدبن علي الوانشريسي(914 هـ/ 1508 م)

ناسخ المخطوط : عبد الله بن أحمد بن منصور الكزّوتي ، **تاريخ النسخ** : د.ت

عدد الأوراق : 165 ، **المقياس** : 16 ×11 **سم** ، **المسطرة** : 24 سطر

عدد الكلمات في السطر : 13 كلمة ، **نوع الخط** : مغربي نسخي

مكان المخطوط : مكتبة الدار البيضاء (المملكة المغربية) **رقمه** : 232

بداية المخطوط : :« بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم تسليما ، قال الشيخ الفقيه العالم ، العلاّمة المحقق المفتي ، النوازلي ، سيدي أبو العبّاس أحمدبن يحيى بن محمد بن عبدالواحد الوانشريسي رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين ، الحمد لله الذي بحمده يفتتح ويختتم ، ويستكمل كل أمرذي بال ويستتم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد الذي أكمل النبوّة والرسالة وختم ، وعلى آله شموس الهدى وأقمار الدجى .... »

نهاية المخطوط : « إنتهى الكتاب بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل ، وصلّى الله على سيّدنا ومولانا محمّد وآلهوصحبه وسلّم تسليما كثيرا غفر الله لنا ولوالدينا ولأشياخنا ولجميع المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ، لله يامن نظر فيه أدع لكاتبه بالمغفرة والرحمة ، وأصلح ماوجدت من الخلل لأن الإنسان محلّ النسيان مع ما في المنتسخ من البياض والتصحيف في مواضع شتّى ، فإن وجدت نسخة صحيحة فأصلح ماوجدت ولك الأجر من الله تعالى والحمد لله رب العالمين ، على يد كاتبه الراجي عفو مولاه المذنب الضعيف عبد الله بن أحمد بن منصور الكزّوتي ، لطف الله به آمين والسلام على سيد الأنام . »

النسخة (ح)

عنوان المخطوط : "المنهج الفائق، والمنهل الرائق ، والمعنى اللائق ،بآداب الموثق ، وأحكام الوثائق"

مؤلف المخطوط : أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحدبن علي الوانشريسي(914 هـ/ 1508 م)

ناسخ المخطوط : /

عدد الأوراق : 193 ، **المقياس** : 15 ×09 **سم** ، **المسطرة** : 24 سطر

عدد الكلمات في السطر : 12 كلمة ، **نوع الخط** : مغربي نسخي

مكان المخطوط : مكتبة الدار البيضاء (المملكة المغربية)

رقمه : 142 ح ، **نسخة حجرية طبعت بمطبعة الطيب الأزرق 1298 هـ /1880 م**

بداية المخطوط : :« بسم الله الرحمنالرحيم وصلى الله على سيدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم ، يقول أضعف عبيدالله،الآوي إلى كرم مولاه، وشاكره على الذي أولاه، العبد المستغفر الفقيرالحقيرأحمدبن يحيى بن محمد بن عبدالواحدبن علي الونشريسي الأصل، التلمساني المنشأ ،الفاسي الاستيطان والقرار وفقه الله ، الحمدلله الذي بحمده يفتتح ويختتم، ويستكمل كل أمرذي بال ويستتم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد... »

نهاية المخطوط : « قال إبن رشد في الفائق ، الجاري بقفصة وغيرها من البلاد أنّ الرجل إذا أراد نكاح المبتوتة كلفها أن تشهد على نفسها أنّها سمعت مطلقها يقول لها . هنا إنتهى ماوجد من المنهج الفائق ، وكان الفراغ منه صحوة يوم الأربعاء 9 جمادى الثاني عام 1298 ، هذا ولمن صّححه ولمن إجتهد في طبعه ولمن أراد مطالعته بالحسنى ، وإنّا لنا أجراً عظيمًا في الدار الاخرة ، واخر دعوانا إنّ الحمد لله رب العالمين . »

النسخة (د)

عنوان المخطوط : "المنهجالفائق،والمنهلالرائق ،والمعناللائق ،بآدابالموثق ، وأحكامالوثائق"

مؤلف المخطوط : أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحدبن علي الوانشريسي(914 هـ/ 1508 م)

ناسخ المخطوط : محمد العربي بن محمد الهاشمي الزرهوني ، **تاريخ النسخ** : د.ت

عدد الأوراق : 163 ، **المقياس** : 15 ×10 **سم** ، **المسطرة** : 25 سطر

عدد الكلمات في السطر : 13 كلمة ، **نوع الخط** : مغربي نسخي

مكان المخطوط : مكتبة الدار البيضاء (المملكة المغربية) **رقمه** : 325

بداية المخطوط : :« بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم ، يقول أضعف عبيدالله،الآوي إلى كرم مولاه، وشاكره على الذي أولاه، العبد المستغفرالفقير الحقير أحمد بن يحيى بن محمد بن عبدالواحدبن علي الونشريسي الأصل، التلمساني المنشأ ،الفاسي الاستيطان والقرار وفقه الله ، الحمد لله الذي بحمده يفتتح ويختتم ويستكمل كل أمرذي بال ويستتم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد... »

نهاية المخطوط : « وصلّى الله على سيّدنا ومولانا محمّد وآلهوصحبه وسلّم تسليما كثيراً طيبًا مباركًا فيه إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين ، إنتهى بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل على يد أفقر الورى لعبد مولاه محمد العربي بن محمد الهاشمي الزرهوني تغمّده الله برحمته وغفر له ، ولوالديه ولجميع المسلمين آمين . »

النسخة (ط)

عنوان المخطوط : "المنهج الفائق في أحكام الوثائق"

مؤلف المخطوط : أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحدبن علي الوانشريسي (914 هـ/ 1508 م)

ناسخ المخطوط : د.ن ، **تاريخ النسخ** : 26 شعبانسنة : (1024 هـ/ 1615 م)

عدد الأوراق : 109 ، **المقياس** : 18 ×12 **سم** ، **المسطرة** : 31 سطر

عدد الكلمات في السطر : 13 كلمة ، **نوع الخط** : مغربي نسخي

مكان المخطوط : مكتبة الرباط (المملكة المغربية) **رقمه** : 624 ح

بداية المخطوط : :« بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا وعلى آله – وثائق الونشريسي – يقول العبد الفقير المعترف العاصي الكبير الخطايا والمعاصي ، المتمسك بعروة الله الوثقى وحبله الأمتن الأقوى، المنكسر خاطره لقلة العمل والتقوى عبيد ربه سبحانه راجي رحمته وغفرانه أحمدبن يحيى بن محمد بن عبد الواحدبن علي الونشريسي هيأ الله به مثل من أمن وأغنى عن زيد الخلق وعمره ، ، الحمد لله الذي بحمده يفتتح ويختتم ويستكمل كل أمرذي بال ويستتم، وصلى الله على سيدنا محمد... »

نهاية المخطوط : « وقال إبن أبي زيد الرجل المأمون تبين منه زوجنه ، لا بأس أن يسكن معها ، وأمّا غير المأمون فلا يخلوا معها في بيت ، السادس : قال إبن رشد في الفائق ، الجاري بقفصة وغيرها من البلاد أنّ الرجل إذا أراد نكاح المبثوثة كلفها أن تشهد على نفسها أنّها سمعت مطلقها يقول لها . هنا إنتهت الفروع والنوازل وجمع من النصوص والمسائل صلّى الله على سيدّنا محمد واله وصحبه وسلّم تسليمًا ، على يد الفقير إلى مولاه العربي بن محمد ، يوم السادس والعشرين من شهر شعبان . »

منهج تحقيق النص المخطوط :

إلتزمت في منهج تحقيق النص بالخطوات التالية :

1- بعد جمع نسخ المخطوط[1] وعددها سبعُ نسخ ، إخترت النسخة التي اخترت لها رمز(ق)أصلاً مقارنة بباقي النسخ

* لقدم تاريخ نسخها إذ تعتبر الأقرب إلى عصر المؤلف دون غيرها .

* لدقّة نسخها وسلاماتها من التحريف .

*لقلّة الأخطاء فيها ، وندرة سقطها مقارنة بباقي النسخ .

* لكمالها ووضوح خطّها وسهولة قراءته دون عناء .

2- قمت بنسخ الأبواب التي إخترتها موضوعا للتحقيق من النسخة الأصل حسب القواعد الإملائية مع الإجتهاد في إخراج النص سليمًا كما أراد له مؤلفه أن يكون ، هذا وإن وجدت بعض السقط أو الغموض أدركته من النسخ الأخرى .

3-تمت كتابة النص المنسوخ على شكل فقرات ، مع الإلتزام بأدوات الضبط والشكل ومايتصل بها من قواعد اللغة العربية (كالنقطة ، الفاصلة ، النقطتين ، علامات الإستفهام ....)

[1]-يتطلب في مراتب النسخ والمفاضلة بينها ، إختيار أحسن نسخة تعتمد لإخراج النص كما أراد له صاحبه أن يكون ، ويفضّل أن تكون بخط المؤلف فهذه هي النسخة الأم ، فإن لم توجد فالنسخة التي قرأها المؤلف أو قرئت عليه ، وأثبت ذلك بخطه ، ثم نسخة نقلت عن تسخة المؤلف أو عورضت بها وقوبلت عليها ، ثم نسخة كتبت في عصر المؤلف عليها سمّاعات على علماء ، ثم نسخة كتبت بعد عصر المؤلف ، وفي هذه النسخ يفّضل الأقدم على المتأخر ، ذلك أنه كلما إبتعد تاريخ المخطوطة عن زمن المؤلف زاد فيها على الأغلب السقط والتحريف من أيدي الناسخين . أنظر : المنجد صلاح الدين ، م.س/ 13 هارون عبد السلام ، م.س/ 37

4 – مقابلة نسخ المخطوط وإظهار إختلافاتها في الألفاظ أو في الرسم أو في النص المنقول أو زيادةً أونقصانًا ، وإحالتها في الهامش .

5– حاولت توثيق النقول والأقوال والنصوص من مصادرها الأصلية ، وإن تعذّر ذلك عدنا إلى المصادر البديلة التي نقل عنها المؤلف سواء صرّح بها ، أو إمتنع عن ذلك مع إحالتها في الهامش .

6– وضعت للنصّ بعض العناوين الجزئية خاصة للفصول وجعلتها بين معقوفتين ، لتمييزها عن أصل الكتاب .

7– قمت بتخريج الآيات القرآنية بذكر السورة ورقم الآية ، كمّا خرّجت الأحاديث النبوية بالشكل المتعارف عليه عند المحدثين ، إلى جانب الأقوال المأثورة لبعض الأعلام .

8– وضعت ملخصّات تراجم للأعلام الواردة في النص عند ذكرهم لأول مرّة ، بإستثناء من لم أقف على ترجمة له ، مع ذكر أهّم المصادر والمراجع التي ترجمت لهم .

9– تمّ شرح وتذليل بعض الألفاظ والمصطلحات اللغوية والفقهية بالإستعانة بالقواميس والمعاجم ، كما وضعت ملخصات تراجم للأماكن الجغرافية والبلدان ، إلاّ المشهور منها .

10– لجأت في بعض من الحالات إلى التعليق على بعض المسائل بالزيادة أو التوضيح ، أينما كان الغموض

11– وضعت فهارسًا للكتاب خدمةً للقارئ وذلك لتسهيل الرجوع إلى أي عنوان أو معلومة كانت في متن الكتاب.

الملاحق :

رموز نسخ المخطوط

ق	نسخة المدرسة الكتانية – قسنطينة –

هـ	نسخة الأزهر– مصر –
ر	نسخة الرباط (رقم : 889 د) المملكة المغربية
ض	نسخة الدار البيضاء (رقم : 232) المملكة المغربية
ح	نسخة الدار البيضاء (رقم : 142 ح) المملكة المغربية
د	نسخة الدار البيضاء (رقم : 325) المملكة المغربية
ط	نسخة الرباط (رقم : 624 ح) المملكة المغربية

صور عن نسخ المخطوط

بداية النسخة (ق)

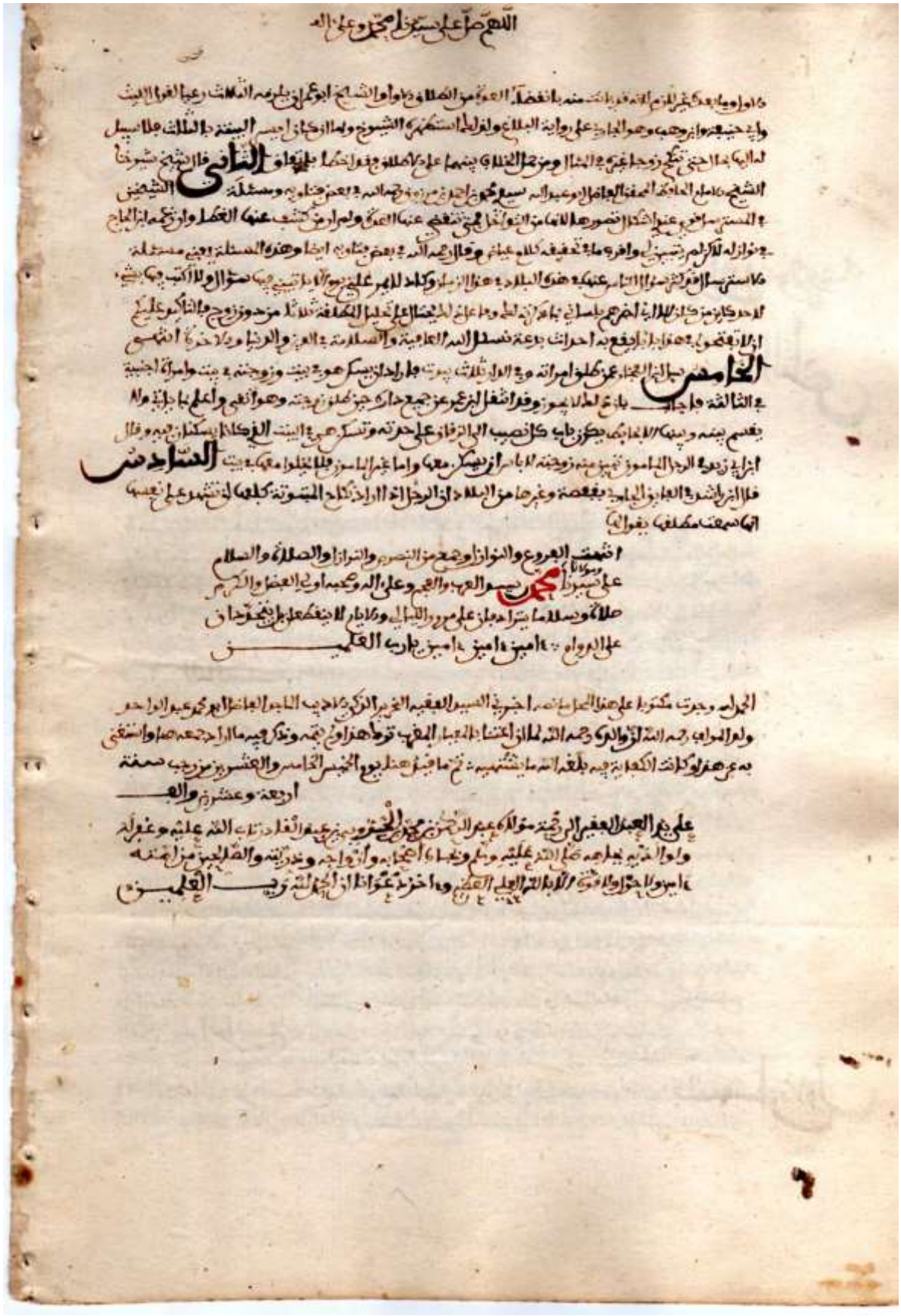

نهاية النسخة (ق)

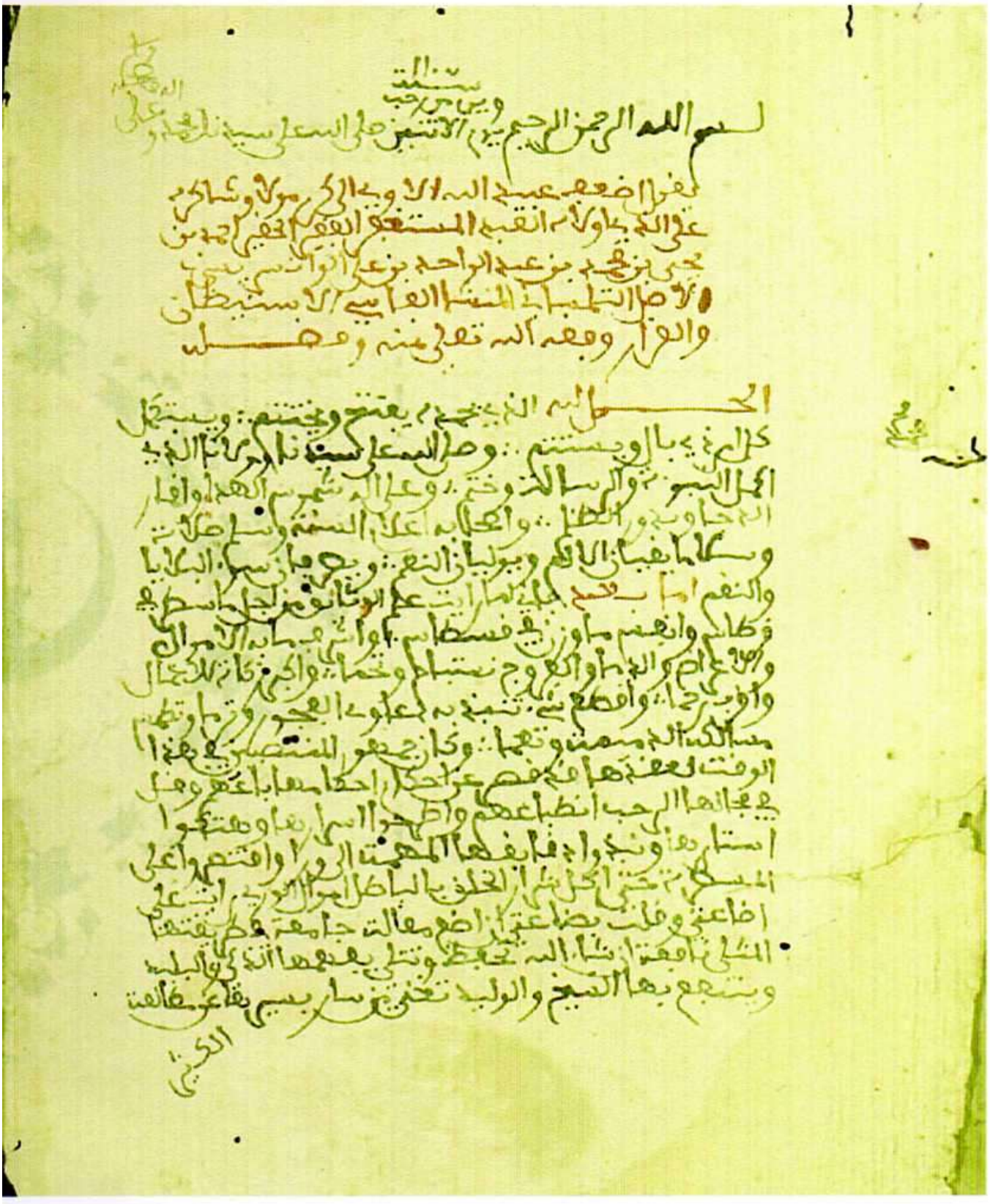

بداية النسخة (هـ)

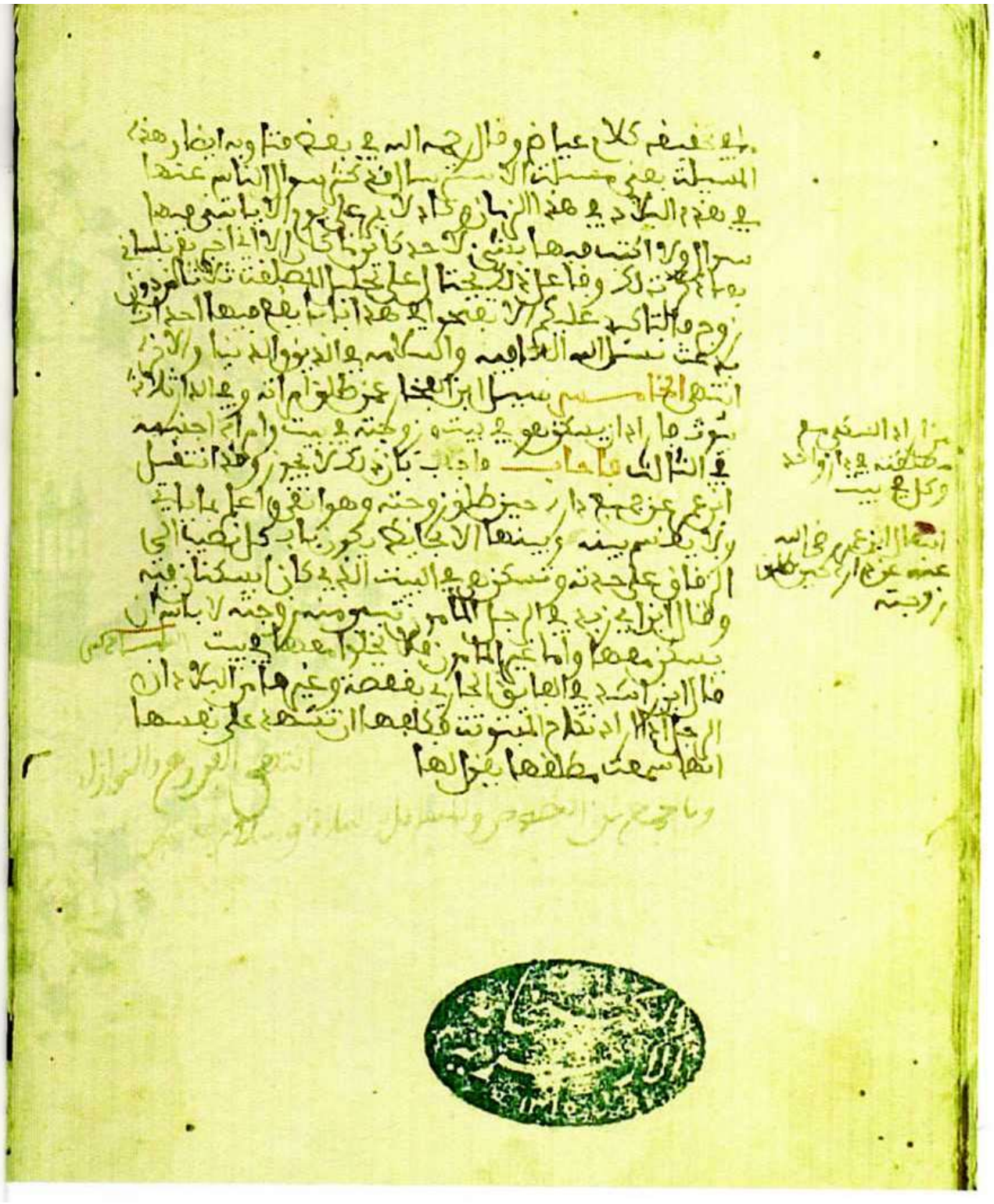

نهاية النسخة (هـ)

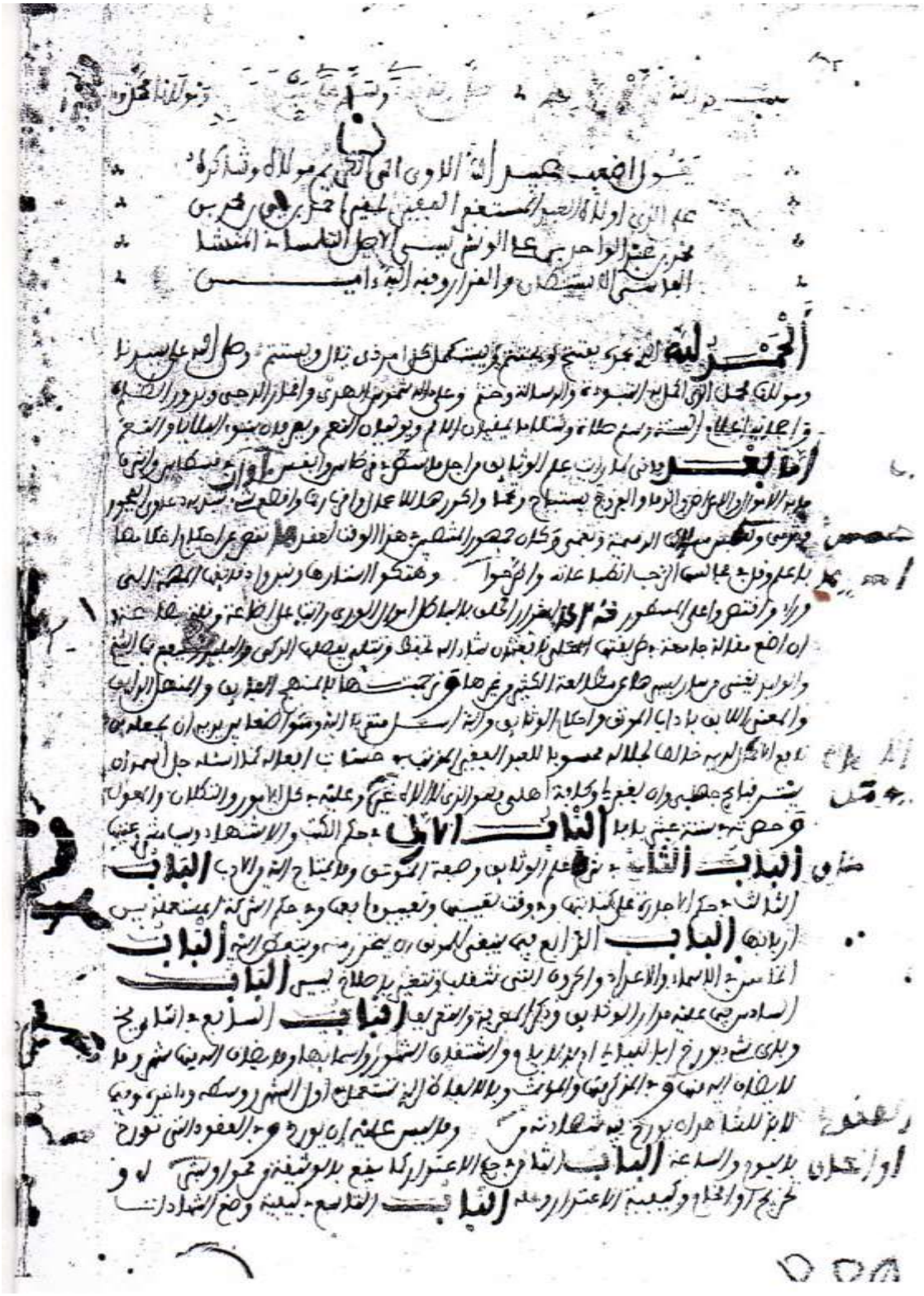

بداية النسخة (ر)

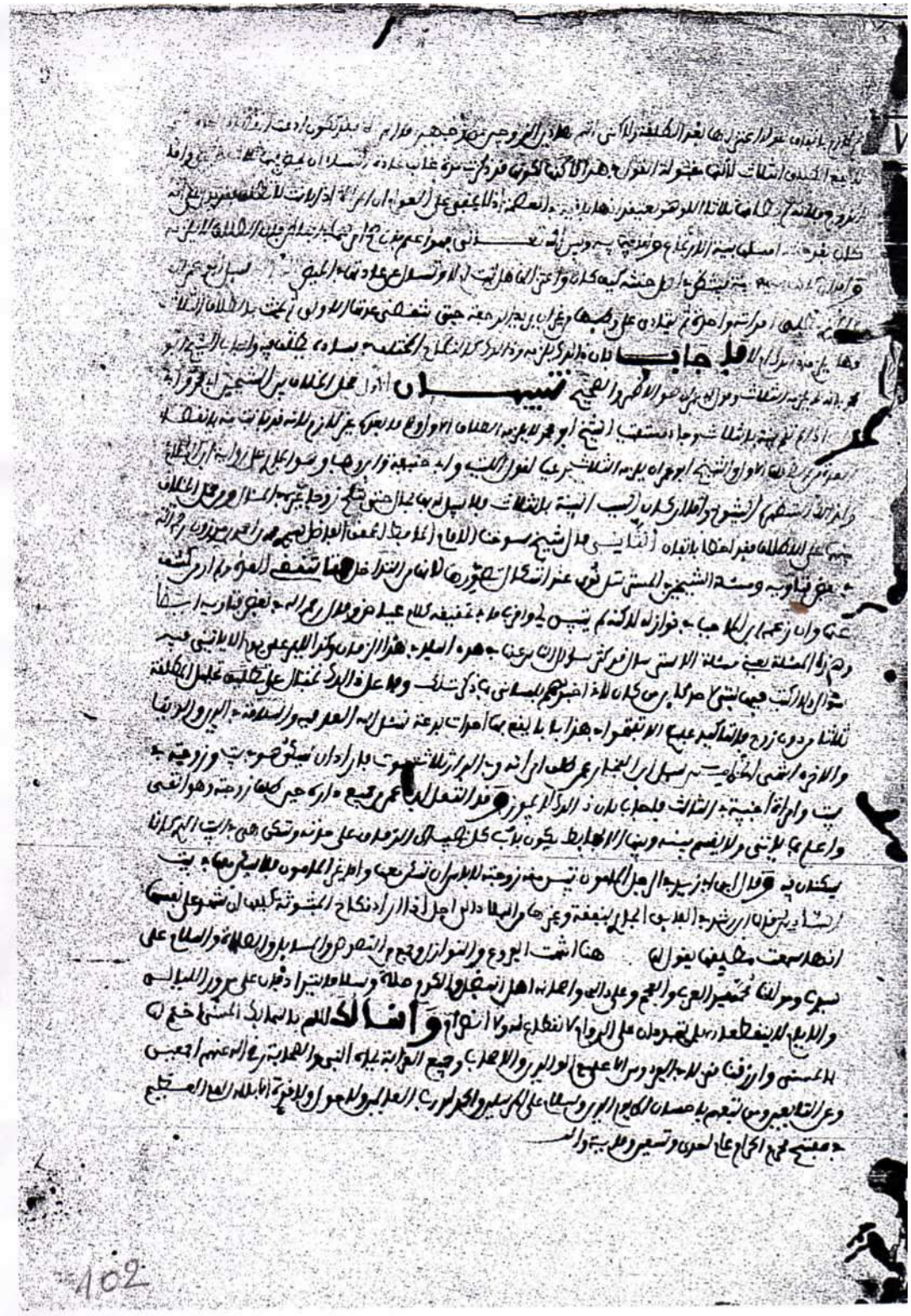

نهاية النسخة (ر)

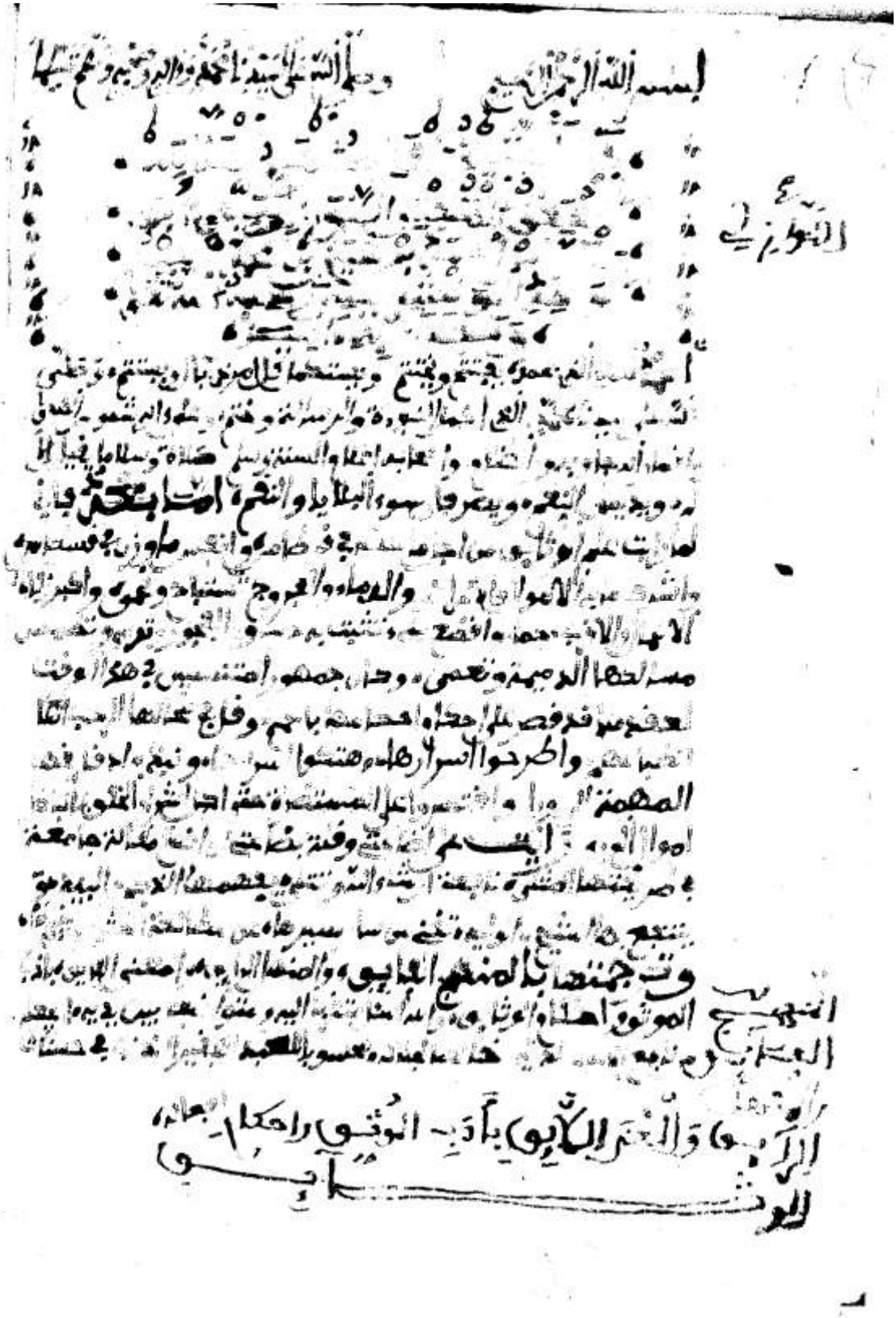

داية النسخة (ض)

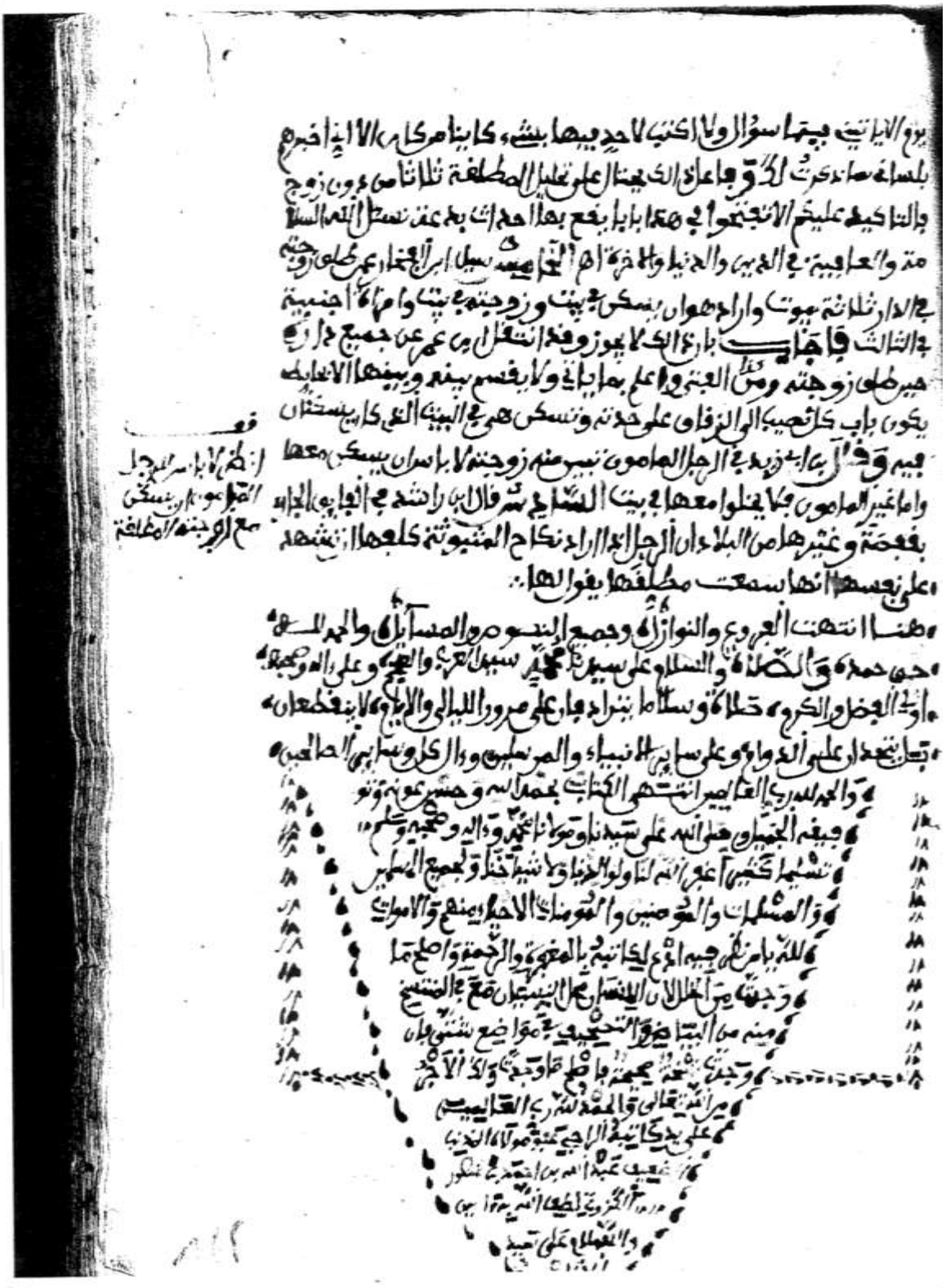

نهاية النسخة (ض)

بداية النسخة (ح)

نهاية النسخة (ح)

بداية النسخة (د)

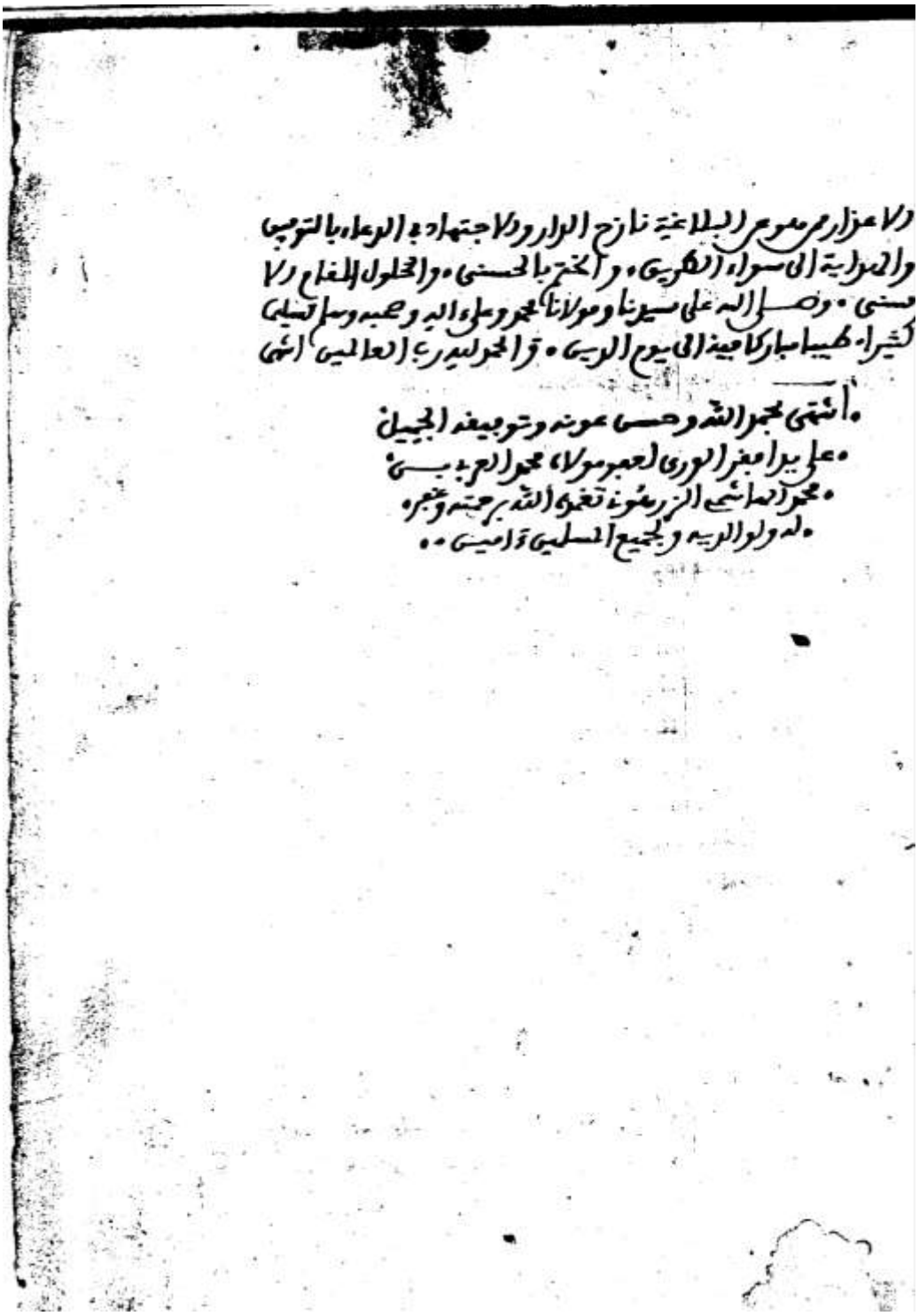

ولا عزار من معرض البلاغة نازح الدار ولا جتهاد به الوعاء بالتوجيه
والهداية الى سواء الطريق، والختم بالحسنى، والحلول المقام الا
سنى، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا طيبا مباركا فيه الى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين انتهى

انتهى بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجليل
على يد افقر الورى لعفو مولاه، محمد العربي بن
محمد الحسني الزرهوني تغمده الله برحمته وغفر
له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين ..

نهاية النسخة (د)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله

وثائق الونشريسي

يقول العبد الفقير المعترف بالعاجز والتقصير المعاصي الكثيرة الخطايا والذنوب المستمد بعروة الله الوثقى وحبله الأمتن الأقوى المفتقر إلى رحمة ربه الغني وعفوه وكرمه وجوده وبره أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي هيأ الله له رشده وأعانه على مراضيه وجنبه مخالفة الخلق وعصيانه

الحمد لله الذي بحمده يفتتح ويختتم ويستكمل كل أمر ويستتم والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أكمل به الدين وبه الرسالة فختم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أكمل السنة وعلم أما بعد فلما كانت علم الوثائق من أجل ما سطر في قراطيس وأنفس ما وزن في فصل مكاييس والشرع مليء بالأموال والأعراض والدماء والفروج تستباح وتحمى وأكبر زكوة الأموال وأفرضها وأفضل ما تنفذ به دعاوى العجوز وتحمى وتحمس مسالكها الذميمة وتعمى وكان جمهور المتعيين وفقدوا الكتابة التوثيق فدأ خلوا فيها بكثير من وضايع التحقيق فرأيت أن أجمع ما تفرق من أحكامها وأقيد ما أعجم من مجالها الرحب انطباعي ونبذوا وظايفها المهمة ظهريا واتخذوا فيها شيئا فريا ودفنوا أسرارها تحت الثرى حتى أخل شرار الخلق بالكل مرارا الورى رأيت على أن أضع عقلة بضاعتي وأن أجمع عقيلتها المثلى تبتذلها مهما تجم وتقل ليجتلبها الذكي والبليد ويتبرع بها الشيخ والوليد وتقفي من سمار يصيرها عن مهابة الكثير وخيرها وسميته بالمنهج الباهي في أحكام الوثايق

بداية النسخة (ط)

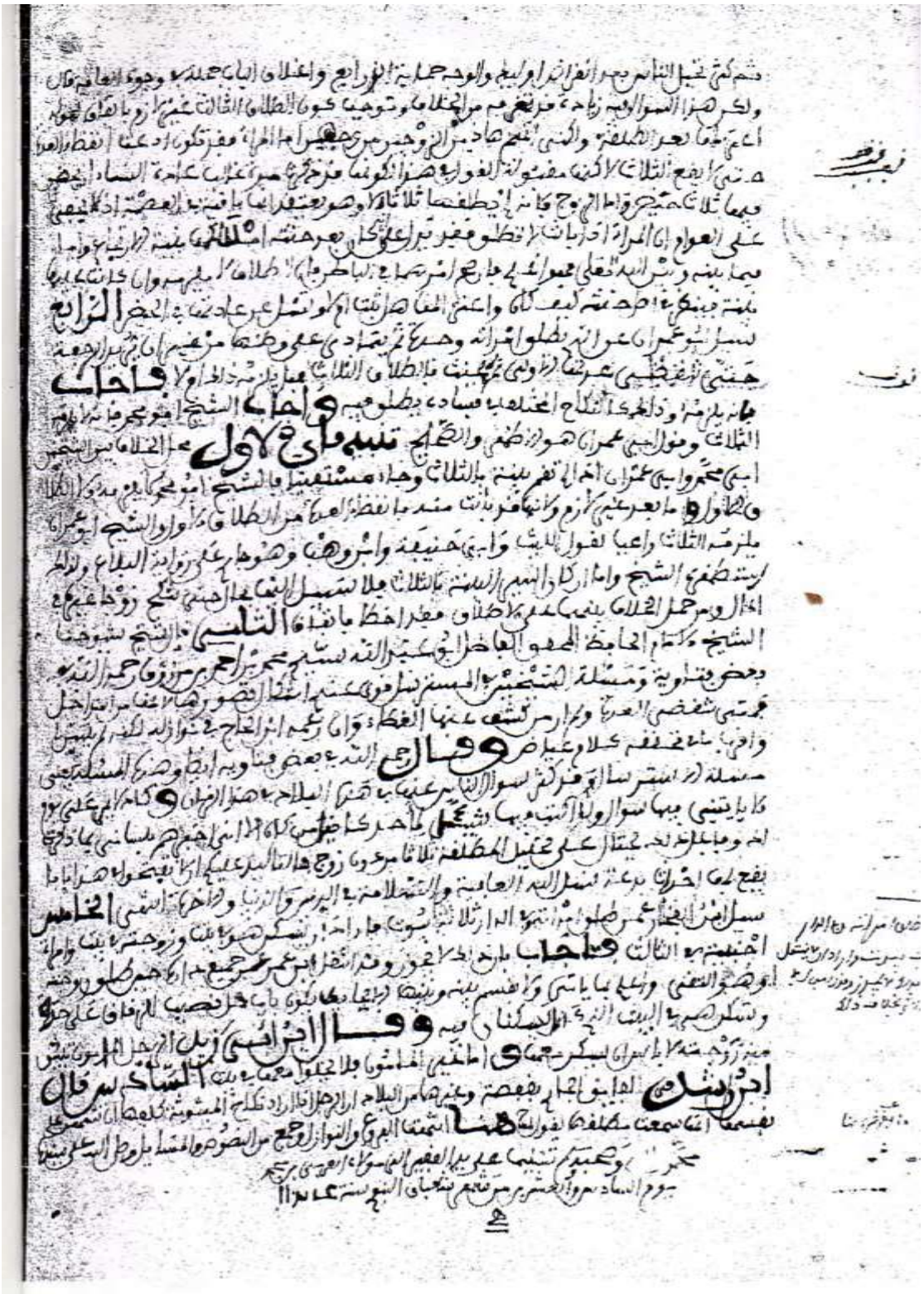

نهاية النسخة (ط)

هوامش المداخلة :